الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2735-5209 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2455-2805

دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي

مبارك سعد مبارك الدوسري*
أستاذ التربية الخاصة ـ جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
mub.aldosari@psau.edu.sa

*يتقدم الباحث بالشكر إلى جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لتمويلها هذا العمل البحثي من خلال رقم المشروع (2025/02/32913)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أقسام التربيه الخاصه بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافه العمل التطوعي لدى خريجيها. أكمل المشاركون في الدراسة الأساسية، والذين كان عددهم (105) مشاركاً، استبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي. والتي تضمنت محورين رئيسين: المحور الأول: العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي. والمحور الثاني: دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي. وتضمن المحور الأول أربعة عوامل، وهي: العومل المعرفية ، والعوامل الوجدانية ، والعوامل السلوكية ، والعوامل المهنية التربوية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي. وأن دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، كان مرتفعا.

الكلمات المفتاحية: معلمي التربيه الخاصه، المملكة العربية السعودية، تعزيز ثقافه العمل التطوعي.

The Role of Special Education Teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in Promoting the Culture of Volunteerism

Abstract:

The study aimed to identify the role of special education departments in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work among its graduates. The participants in the main study, who numbered (105) participants, completed a questionnaire on the role of special education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work. The questionnaire included two main axes: The first axis: The factors that help special education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work. The second axis: The role of special education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work. The first axis included four factors: cognitive factors, emotional factors, behavioral factors, and educational professional factors. The results of the study indicated a high level of factors that help special education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work. The role of special education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting a culture of volunteer work was high.

Keywords: Special Education Teachers, Kingdom of Saudi Arabia, Promoting the Culture of Volunteerism

مقدمة الدراسة:

العمل التطوعي هو نشاط إنساني واجتماعي يتمثل في تقديم المساعدة والدعم للأفراد أو الجماعات أو المجتمع بشكل عام، دون انتظار مقابل مادي، ويهدف إلى تحقيق منافع مشتركة تعود بالنفع على المجتمع وتساهم في تطويره وتنميته. ويعد العمل التطوعي أحد أهم الوسائل التي تعزز من قيم التضامن والتكافل الاجتماعي، إذ يعكس روح التعاون والمحبة بين أفراد المجتمع، ويعزز من شعور الانتماء والمسؤولية الاجتماعية. ويُعتبر التطوع أيضًا وسيلة فعالة لتعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية لدى المتطوعين، مثل القدرة على التواصل، القيادة، والعمل الجماعي، بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالرضا الذاتي والنجاح الشخصي.

وفي المجتمعات الحديثة، أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية للتنمية المستدامة، حيث يسهم في سد الفجوات التي قد تعجز المؤسسات الحكومية عن تغطيتها، كما يعزز من مشاركة المواطن في بناء وطنه وتطويره (الحميدي، 2019). ومن هذا المنطلق، تولي الدول والمؤسسات اهتمامًا متزايدًا بتشجيع ثقافة التطوع وتنميتها، من خلال دعم البرامج التطوعية وتوفير بيئات محفزة تتيح للأفراد الانخراط في هذه الأعمال النبيلة. ويُعد العمل التطوعي أحد أبرز المظاهر الحضارية التي تعكس مدى تطور المجتمعات وتماسك بنيتها الاجتماعية والثقافية، لما له من أثر بالغ في دعم روح المواطنة، وتعزيز التكافل بين أفراد المجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة. وقد أصبح الاهتمام بالعمل التطوعي مؤشرًا لمدى إدراك الدول لأهمية المشاركة المجتمعية في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، فضلًا عن كونه وسيلة لبناء رأس مال اجتماعي قادر على الإسهام في النهوض بالمجتمعات وتحقيق رفاهها (الزهراني، 2020، 78).

وفي السياق السعودي، برز العمل التطوعي بوصفه أداة محورية ضمن مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، حيث سعت الرؤية إلى رفع عدد المتطوعين سنويًا، في إطار سعيها لتعزيز القيم المجتمعية، وتوسيع دائرة التمكين المدني، واستثمار الطاقات الشابة في ميادين البناء والتنمية (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016). وقد تزامن ذلك مع تحولات ثقافية واجتماعية ومؤسسية استهدفت تعزيز ثقافة العطاء والمسؤولية الفردية والجماعية.

وفي خضم هذا الحراك التنموي، تبرز المؤسسات التعليمية، بوصفها منارات للمعرفة ومراكز للتنشئة الاجتماعية، باعتبارها أحد أهم المحاور التي يُعوّل عليها في تنمية ثقافة العمل التطوعي، ونشرها بين فئات المجتمع المختلفة، لا سيما فئة الطلاب. ويُلقى على كاهل المعلمين، وخصوصًا معلمي التربية الخاصة، مسؤولية تربوية ومجتمعية مضاعفة في هذا الشأن، لما لهم من دور محوري في تشكيل القيم والسلوكيات

لدى فئة من أكثر الفئات احتياجًا للدعم والدمج المجتمعي، وهي فئة الطلاب ذوي الإعاقة.

ولا يقتصر دور معلم التربية الخاصة على إيصال المعرفة أو التدريب المهاري لطلابه، بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام في دمجهم داخل المجتمع، وتنمية إحساسهم بالانتماء، وغرس القيم الاجتماعية والإنسانية في سلوكهم، ومن أبرزها قيمة العمل التطوعي بوصفها إحدى ركائز المشاركة المجتمعية. وتشير الدراسات التربوية الحديثة إلى أن معلمي التربية الخاصة غالبًا ما يُظهرون مستويات مرتفعة من التعاطف والمسؤولية المجتمعية نتيجة طبيعة عملهم مع الفئات الخاصة، مما يؤهلهم للعب دور محوري في تعزيز ثقافة التطوع داخل البيئة المدرسية وخارجها(Alquraini, & Rao, 2022) .

وما يميز دور معلمي التربية الخاصة في هذا المجال هو أنهم يتعاملون مع شريحة من الطلاب الذين يُنظر إليهم كمتلقين للرعاية والمساعدة، غير أن دمجهم في مبادرات تطوعية ملائمة لقدراتهم يسهم في كسر هذه الصورة النمطية، ويعزز ثقتهم بأنفسهم، ويُشعرهم بأهمية أدوارهم في خدمة الآخرين، ويوفر لهم منصات حقيقية للتفاعل الاجتماعي الإيجابي (الخليفي، 2021). وبهذا، يصبح المعلم قائدًا تربويًا ومسؤولًا مجتمعيًا في آنٍ معًا، يسهم في نقل ثقافة العطاء من حيّز التنظير إلى مجال التطبيق العملي.

وتجدر الإشارة إلى أن تعزيز العمل التطوعي في ميدان التربية الخاصة لا يتم بمعزل عن منظومة متكاملة من السياسات التعليمية، والتوجهات المؤسسية، والدعم المجتمعي، غير أن المعلم يظل العنصر الفاعل والمباشر في ترجمة هذه التوجهات إلى ممارسات تعليمية وتربوية ملموسة. وقد أكدت الأدبيات التربوية أن نجاح أي مبادرة تطوعية في المدارس يرتبط إلى حد كبير بحماس المعلمين لها، ومدى اقتناعهم بأهميتها، وقدرتهم على إشراك طلابهم فيها (Barton, & Kirschner, 2021).

وفي المملكة العربية السعودية، شهد قطاع التربية الخاصة تطورًا ملحوظًا خلال العقود الأخيرة، من حيث التشريعات والتنظيمات والدعم المؤسسي، مما أتاح فرصًا أكبر لمعلمي التربية الخاصة لتوسيع أدوارهم التربوية والاجتماعية. إلا أن ثمة حاجة ملحة إلى دراسة مدى إسهامهم في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، والتعرف إلى التحديات التي تواجههم في هذا الإطار، والفرص المتاحة أمامهم، وآليات دعمهم وتدريبهم للقيام بهذا الدور بما يتماشى مع متطلبات العصر.

مشكلة الدراسة:

يمثل العمل التطوعي أحد المداخل الأساسية لترسيخ قيم المواطنة الفاعلة، وتنمية الوعي الاجتماعي، وتحقيق التكامل بين الجهود الرسمية والأهلية في التنمية المستدامة. وتؤكد رؤية المملكة العربية السعودية

2030 على أهمية التطوع باعتباره خيارًا استراتيجيًا يسهم في بناء مجتمع حيوي ومنتج، من خلال رفع عدد المتطوعين إلى مليون متطوع سنويًا بحلول عام 2030، وتعزيز ثقافة العمل غير الربحي في مختلف مؤسسات المجتمع (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016).

وتُعد المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها أحد أبرز الحقول التي يمكن من خلالها ترسيخ ثقافة التطوع، حيث تشير الأدبيات إلى أن المدرسة تلعب دورًا محوريًا في غرس القيم المجتمعية في نفوس النشء، ولا سيما عندما يكون المعلم واعيًا بدوره التربوي والاجتماعي، وقادرًا على تهيئة الطلبة للمشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم (Barton, & Kirschner, 2021). ويُلقى هذا الدور على عاتق جميع المعلمين، غير أن معلمي التربية الخاصة يتميزون بخصوصية في هذا السياق؛ نظرًا لطبيعة الفئة التي يعملون معها، والتي تتطلب تدخلات تربوية ومجتمعية دقيقة تسهم في دمج ذوي الإعاقة، وبناء ثقتهم بأنفسهم، وتنمية قدراتهم على العطاء والمشاركة.

ورغم أهمية هذا الدور، إلا أن الدراسات التي تناولت مساهمة معلمي التربية الخاصة في تعزيز العمل التطوعي لدى طلابهم في المملكة العربية السعودية لا تزال محدودة، إذ يلاحظ أن أغلب الجهود التطوعية المدرسية تتركز في المدارس العامة دون أن تشمل برامج فعّالة موجهة للطلبة ذوي الإعاقة (الخليفي، 2021). كما أن طبيعة الإعاقات المتنوعة، واختلاف الإمكانات الفردية، قد تفرض تحديات على المعلمين عند محاولة دمج هؤلاء الطلبة في الأنشطة التطوعية.

ويضاف إلى ذلك وجود تساؤلات حول مدى وعي معلمي التربية الخاصة بأهمية العمل التطوعي كقيمة إنسانية وتربوية، ومدى امتلاكهم للمهارات والأساليب التي تمكنهم من تعزيزها داخل البيئة الصفية وخارجها، فضلًا عن وجود فجوة بحثية فيما يتعلق برصد الاتجاهات والتجارب الميدانية لمعلمي التربية الخاصة في هذا المجال (Alquraini, & Rao, 2022)

أسئلة الدراسة:

1. ما العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي؟
2. ما دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي.
2. دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب تربوية واجتماعية وعلمية وتطبيقية، يمكن توضيحها كما يلي:

1. من الناحية التربوية، تساعد الدراسة في فهم الدور الحيوي الذي يقوم به معلمو التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة، مما يسهم في تنمية مهاراتهم الاجتماعية والشخصية، ويعزز اندماجهم المجتمعي.
2. من الجانب الاجتماعي، تشكل هذه الدراسة خطوة مهمة نحو بناء مجتمع متكافل يتبنى قيم التعاون والتطوع، حيث يعزز العمل التطوعي لدى ذوي الإعاقة شعورهم بالانتماء والمشاركة الفعالة في المجتمع، مما يحد من مظاهر الإقصاء والانعزال.
3. من الناحية العلمية، تسد الدراسة فجوة معرفية في مجال التربية الخاصة والعمل التطوعي، حيث تركز على تحليل الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية والمهنية للمعلمين، ما يثري البحث العلمي ويضيف معرفة جديدة يمكن البناء عليها في الدراسات المستقبلية.
4. من الناحية التطبيقية، توفر الدراسة بيانات ومعلومات دقيقة تساعد صانعي القرار في القطاع التعليمي على تطوير برامج تدريبية متخصصة لمعلمي التربية الخاصة، بهدف تعزيز قدراتهم في نشر ثقافة العمل التطوعي داخل المدارس، وبالتالي رفع جودة العملية التعليمية والتربوية.

حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة حدودها وفقًا للمعايير التالية:

1. **الحد المكاني:** تقتصر الدراسة على معلمي التربية الخاصة العاملين في مدارس المملكة العربية السعودية، دون شمول مؤسسات التربية الخاصة أو مراكز التأهيل الأخرى.
2. **الحد الزمني:** تغطي الدراسة فترة زمنية تمتد في العام الدراسي 1446هـ، بحيث تعكس الممارسات والاتجاهات الحديثة المتعلقة بالعمل التطوعي في تلك الفترة.
3. **الحد البشري:** تشمل الدراسة فقط معلمي التربية الخاصة من الجنسين، ممن لديهم خبرة عملية في التعامل مع طلاب ذوي إعاقة عقلية، سمعية، بصرية، اضطرابات سلوكية، أو إعاقات متعددة.
4. **الحد الموضوعي:** تركز الدراسة على أبعاد ثقافة العمل التطوعي (المعرفي، الوجداني، السلوكي، المهني التربوي) لدى معلمي التربية الخاصة، ولا تتناول الجوانب الأخرى المتعلقة بالتربية الخاصة كالتقنيات التعليمية أو البرامج العلاجية.

مصطلحات البحث:

1. **معلم التربية الخاصة:** يقصد به كل فرد معتمد ومرخص للعمل في مجال التربية الخاصة داخل مدارس المملكة العربية السعودية، والذي يقدم خدمات تعليمية وتربوية متخصصة للطلاب ذوي الإعاقة المختلفة (الخليفي، 2021، 45.)
2. **ثقافة العمل التطوعي:** تشير إلى مجموعة القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تعزز من مشاركة الأفراد في أنشطة التطوع المجتمعي التي تهدف إلى تقديم خدمات غير ربحية لفائدة المجتمع، بغرض تعزيز التكافل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية (Barton & Kirschner, 2021).

الإطار النظري:

مفهوم التربية الخاصة وأهميتها

تعتبر التربية الخاصة فرعًا مهمًا من فروع التربية، تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية والتربوية للأفراد الذين يعانون من إعاقات أو صعوبات تعلمية مختلفة، بما يضمن لهم فرصًا متكافئة في الحصول على التعليم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم. تُعرّف التربية الخاصة بأنها مجموعة الخدمات التربوية والتعليمية الموجهة إلى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بهدف تكييف المناهج وطرق التدريس لتناسب خصوصياتهم (الشبلي، 2000، 15).

وتشمل التربية الخاصة مجموعة متنوعة من الخدمات، بدءًا من التشخيص والتقييم، إلى التدخل المبكر، والتعليم المصمم حسب الاحتياجات الفردية، وصولًا إلى الدعم الاجتماعي والنفسي الذي يعزز اندماج الأفراد في المجتمع (الدوسري، 2001). وتكتسب التربية الخاصة أهمية كبيرة لما لها من أثر في تعزيز قدرات الأفراد ذوي الإعاقة وتحقيق تنميتهم الشاملة، وهو ما يعود بالنفع على الأسرة والمجتمع ككل، إذ تساهم في تخفيف العبء الاجتماعي والاقتصادي من خلال تمكين ذوي الإعاقة من الاعتماد على أنفسهم والمشاركة الفاعلة في مختلف مناحي الحياة (الخليفة وهاشم، 2011).

مفهوم العمل التطوعي وأهميته في المجتمع

العمل التطوعي يعد من الأنشطة الإنسانية التي تقوم على تقديم الجهود والوقت بدون مقابل مادي، بغرض خدمة المجتمع وتحقيق الخير العام. يُعرف العمل التطوعي بأنه "نشاط يقوم به الفرد أو الجماعة بشكل طوعي ومستقل، بهدف المساهمة في تلبية احتياجات المجتمع، وتعزيز التضامن والتكافل الاجتماعي" (مركز الأبحاث الاجتماعية والنفسية ، 2020). وتتجلى أهمية العمل التطوعي في كونه يعزز القيم الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون، والتكافل، والانتماء الوطني، كما يساهم في تعزيز الهوية المجتمعية

وتقوية النسيج الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، يلعب العمل التطوعي دورًا هامًا في دعم التنمية المستدامة، من خلال توفير الدعم للأفراد والفئات المستضعفة، والمساهمة في مشاريع تنموية تهدف إلى تحسين جودة الحياة (محمد، 2019).

ثقافة العمل التطوعي وأبعادها

تُعرف ثقافة العمل التطوعي بأنها مجموعة من القيم، والمعتقدات، والسلوكيات التي تعزز المشاركة الفعالة للأفراد في الأنشطة التطوعية، وتشجع على إظهار المبادرة الاجتماعية والمسؤولية المجتمعية. وتُعتبر هذه الثقافة من الركائز الأساسية التي تساهم في بناء مجتمع قوي ومتلاحم قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية (العتيبي، 2022، 70). وتتعدد أبعاد ثقافة العمل التطوعي، وتتنوع لتشمل:

1. **البعد المعرفي:** يمثل هذا البعد الجانب الفكري، حيث يرتبط بمعرفة الأفراد بمفهوم العمل التطوعي وأهدافه وأهميته، وفهم المبادئ التي يقوم عليها، مثل التشاركية والحرية في العطاء. ويتطلب هذا البعد من الأفراد الاطلاع والوعي النظري الذي يمكنهم من تبني مواقف إيجابية تجاه التطوع (الناصر، 2023، 44).
2. **البعد الوجداني:** يرتبط هذا البعد بالمشاعر والدوافع والعواطف التي تحفز الفرد على الانخراط في العمل التطوعي، مثل الشعور بالانتماء، والرضا الذاتي، والرغبة في مساعدة الآخرين. ويُعتبر تنمية هذا البعد من الأمور الحيوية لتعزيز الاستمرارية في التطوع، لأنه يعكس التزامًا داخليًا حقيقيًا (الحمادي، 2021، 36).
3. **البعد السلوكي:** يقيس هذا البعد الأفعال والممارسات الفعلية للأفراد في ميدان العمل التطوعي، مثل المشاركة المنتظمة في الأنشطة، والتعاون مع الآخرين، وتحمل المسؤوليات التطوعية. وهو البعد الذي يعكس تجسيد القيم والمواقف في سلوكيات ملموسة تخدم المجتمع (الجابري، 2022، 52.)
4. **البعد المهني التربوي:** يركز هذا البعد على دور المعلم أو المربي في تعزيز ثقافة التطوع لدى المتعلمين، من خلال تصميم أنشطة تربوية وتطبيق استراتيجيات تعليمية تحفز الطلاب على المشاركة الفعالة في العمل التطوعي. ويشمل هذا البعد أيضًا القدرة على تقديم نماذج إيجابية للطلاب، وتحفيزهم على تبني قيم العطاء والمسؤولية الاجتماعية (السالم، 2020، 41).

وتفاعل هذه الأبعاد يشكل بيئة متكاملة تعزز من ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، خاصة في المؤسسات التعليمية، حيث تلعب دورًا جوهريًا في غرس هذه الثقافة بين الأجيال الناشئة، مما يؤثر إيجابيًا على جودة المشاركة المجتمعية والاستدامة التنموية.

دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي

يؤدي معلمو التربية الخاصة دورًا محوريًا في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة،

لما لهم من تأثير مباشر على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والنفسية، وتعزيز روح المشاركة والانتماء لديهم. حيث يُعتبر المعلم القدوة التي يستلهم منها الطلاب سلوكياتهم، وله القدرة على تشكيل اتجاهاتهم ومواقفهم من خلال البيئة التعليمية التي يهيئها (الخليفي، 2021، 53).

الدراسات السابقة:

شهد مجال دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي اهتمامًا بحثيًا متزايدًا، نظرًا للأهمية التربوية والاجتماعية لهذه الفئة.

ففي دراسة أجراها **السالم (2020)** تناولت دور المعلم في تعزيز القيم التربوية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وأكدت أن المعلمين الذين يستخدمون أساليب تعليمية متنوعة، بما في ذلك الأنشطة التطوعية، يساهمون في بناء شخصية الطالب وتنمية مهاراته الاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة مشاركته في العمل التطوعي.

كما أظهرت دراسة **الحمادي (2021)** أن الدوافع النفسية للمعلمين تؤثر بشكل مباشر على تحفيز الطلاب للمشاركة في الأنشطة التطوعية، وأن الدعم النفسي والمعنوي الذي يتلقاه المعلم يسهم في رفع جودة الأداء التطوعي داخل المدارس.

وقد أظهرت دراسة **الخليفي (2021)** أهمية البرامج التدريبية المستمرة التي تركز على تنمية مهارات معلمي التربية الخاصة في مجال العمل التطوعي، حيث وجدت الدراسة أن المعلمين الذين خضعوا لتدريبات متخصصة أظهروا قدرة أكبر على تحفيز طلابهم للمشاركة الفاعلة في الأنشطة المجتمعية.

وفي دراسة ميدانية أجرتها **الناصر (2022)** حول التحديات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في تنفيذ برامج التطوع، بيّنت أن التحديات تتراوح بين نقص الموارد، ضعف الوعي المجتمعي، والحاجات الخاصة المتنوعة للطلاب، مما يتطلب حلولًا شاملة من خلال سياسات تعليمية داعمة وبرامج تدريبية فعالة.

على الصعيد الدولي، أظهرت دراسة **Smith et al. (2018)** أن دمج العمل التطوعي في مناهج التربية الخاصة يزيد من تحصيل الطلاب على المهارات الاجتماعية، ويعزز من ثقتهم بأنفسهم.

وفي دراسة أخرى، أشار **Brown & Davis (2019)** إلى أن المعلمين الذين يتبعون استراتيجيات تعليمية قائمة على التعلم التعاوني والخدمة المجتمعية، ينجحون في بناء ثقافة تطوع مستدامة داخل المدارس التي تضم طلابًا ذوي احتياجات خاصة.

وتجدر الإشارة إلى دراسة **Martínez et al. (2020)** التي بحثت في دور الدعم الإداري والمدرسي في نجاح برامج العمل التطوعي داخل مدارس التربية الخاصة، مؤكدةً أن وجود بيئة تعليمية داعمة

ومشاركة فعالة من الإدارة تعزز بشكل كبير من التزام المعلمين بتنفيذ البرامج التطوعية

وفي دراسة أجراها **النصر (2022)**، تناولت مدى تأثير معلمي التربية الخاصة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطلاب، وأظهرت النتائج أن المعلمين الذين يمتلكون خبرة عالية وبرامج تدريبية متخصصة كانوا أكثر فاعلية في تعزيز السلوكيات التطوعية والمشاركة الاجتماعية للطلاب. كما أشار الباحث إلى أن استخدام استراتيجيات تعليمية تفاعلية مثل التعلم التعاوني يُعزز من ثقافة التطوع بين الطلاب ذوي الإعاقة.

وفي السياق نفسه، أكد **العتيبي (2023)** على أهمية ثقافة العمل التطوعي كأحد أبعاد التنمية المجتمعية، مشيرًا إلى أن معلمي التربية الخاصة يلعبون دورًا تربويًا وتطبيقياً في غرس هذه الثقافة، من خلال دمج أنشطة تطوعية ضمن العملية التعليمية، مما يرفع من مستوى الاندماج الاجتماعي للطلاب ويعزز من شعورهم بالانتماء.

أما دراسة **الباز (2022)** فقد تناولت العوائق التي تواجه معلمي التربية الخاصة في تنفيذ برامج التطوع، وبيّنت أن نقص الدعم المؤسسي وغياب الوعي المجتمعي حول قدرات ذوي الإعاقة يعد من أكبر المعوقات. وأكدت الدراسة على ضرورة توفير برامج تدريبية مستمرة ودعم إداري لتعزيز ثقافة التطوع بفعالية.

وأيضًا، أشار **Eyler & Giles (1999)** في نموذج التعلم بالخدمة إلى ضرورة دمج العمل التطوعي في الممارسات التعليمية كجزء من التعلم التفاعلي، وهو ما يمكن تطبيقه بفعالية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

التعليق على الدراسات السابقة:

توضح الدراسات السابقة أهمية الدور الحيوي الذي يقوم به معلمو التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابهم، كما تؤكد على تعدد العوامل المؤثرة في نجاح هذه المهمة التربوية. يتبين من خلال الدراسات العربية والأجنبية أن تأهيل المعلم الأكاديمي والمهني، بالإضافة إلى الخبرة العملية والدعم الإداري، تلعب دورًا مركزيًا في تمكين المعلمين من تحفيز الطلاب ذوي الإعاقة على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التطوعية. وعلى الرغم من أن معظم الدراسات تتفق على أهمية التدريب المستمر للمعلمين وضرورة توفير بيئة تعليمية داعمة، إلا أنها تشير أيضًا إلى وجود تحديات حقيقية مثل نقص الموارد وضعف الوعي المجتمعي، مما يستوجب تدخلات وسياسات تعليمية شاملة تسد هذه الفجوات. كما يبرز من الدراسات الأجنبية اعتماد النماذج النظرية مثل نموذج التعلم الاجتماعي ونظرية الحافز الذاتي في تفسير آليات تحفيز الطلاب على التطوع، وهو ما يفتح المجال لتبني هذه النماذج في بيئة التربية الخاصة داخل المملكة.

الفجوة البحثية

على الرغم من الاهتمام المتزايد بدور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي كما أظهرت الدراسات السابقة، إلا أن هناك فجوات واضحة في المعرفة العلمية التي تحتاج إلى معالجة. تتجلى في تركيز أغلب الدراسات على الأبعاد السلوكية والاجتماعية للعمل التطوعي لدى الطلاب، بينما كان البعد المهني التربوي الذي يتناول دور المعلم بشكل مباشر، خاصة فيما يتعلق باستراتيجيات التدريس المتخصصة التي تدمج العمل التطوعي ضمن العملية التعليمية، موضوعًا أقل تناولاً.

كما أن هناك نقص واضح في الدراسات التي تتناول الفروق الديموغرافية بين المعلمين، مثل تأثير الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، ونوع الإعاقة التي يتعاملون معها على ممارساتهم ودورهم في تعزيز العمل التطوعي. بناءً على ما سبق، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة شاملة تسعى إلى ملء هذه الفجوات، من خلال استكشاف الأبعاد المعرفية، الوجدانية، السلوكية، والمهنية التربوية لمعلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة وصفية وتحليلية تهدف إلى التعرف على دور معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابهم والعومل المؤثرة على ذلك

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الخاصة العاملين في معاهد التربيو الخاصة وبرامج التربية الخاصة الملحقة بمدراس التعليم العام في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.

المشاركون في الدراسة:

تشمل العينة معلمين من الجنسين، ومن مختلف المؤهلات العلمية، وعدد سنوات الخبرة، ونوع الإعاقة التي يتعاملون معها، لضمان تمثيل جميع الفئات في الدراسة. والجدول التالي يوضح المشاركون في الدراسة الاستطلاعية والأساسية.

جدول (1) المشاركون في الدراسة الاستطلاعية والأساسية.

المشاركون	المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
الدراسة الاستطلاعية	الجنس	ذكر	35	%35
		أنثى	65	%65

المشاركون	المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	50	%50
		دبلوم عالي	25	%25
		ماجستير	18	%18
		دكتوراه	7	%7
	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	20	%20
		من 5 إلى أقل من 10 سنوات	38	%38
		10سنوات فأكثر	42	%42
	نوع الإعاقة	إعاقة عقلية	22	%22
		إعاقة سمعية	20	%20
		إعاقة بصرية	9	%9
		اضطرابات سلوكية	35	%35
		إعاقات متعددة	14	%14
	المجموع		100	%100
الدراسة الأساسية	الجنس	ذكر	45	%55.2
		أنثى	60	%11.4
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	58	%28.6
		دبلوم عالي	12	%4.8
		ماجستير	30	%23.8
		دكتوراه	5	%38.1
	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	25	%38.1
		من 5 إلى أقل من 10 سنوات	40	%30.5
		10سنوات فأكثر	40	%17.1
	نوع الإعاقة	إعاقة عقلية	32	%11.4
		إعاقة سمعية	18	%19.0
		إعاقة بصرية	12	%21.9
		اضطرابات سلوكية	20	%55.2

المشاركون	المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
		إعاقات متعددة	23	%11.4
	المجموع	105		%100

أدوات الدراسة:

استبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي (إعداد الباحث):

الاستبانة تم تطويرها خصيصًا لقياس دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي والعوامل المؤثرة على ذلك. وتتضمن الاستبانة:

القسم الأول: المتغيرات الديموغرافية.

القسم الثاني: يتكون من محورين:

المحور الأول: العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي. ويتكون هذا المحور من أربعة عوامل، وهي:

العامل المعرفي: متعلق بالمعلومات والفهم النظري لمفهوم العمل التطوعي (معرفة/فكر)

العامل الوجداني: متعلق بالمواقف والمشاعر والدوافع نحو العمل التطوعي (اتجاهات/عاطفة)

العامل السلوكي: متعلق بالسلوكيات الشخصية والممارسات التطوعية الواقعية (أداء فعلي)

العامل المهني التربوي: متعلق بدور المعلم في تعزيز ثقافة التطوع لدى الطلاب داخل المدرسة (دور تربوي/تطبيقي)

المحور الثاني: دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي.

وتكونت استبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي من (27) بندا، وقد تم تحديد هذه البنود في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة.

وتضمنت كل عبارة من عبارات الاستبانة خمسة بدائل للإجابة عليها هي: (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) على أن يكون توزيع الدرجات كالتالي: (5، 4، 3، 2 ،1) على الترتيب.

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (9) من المحكمين في مجال التربية الخاصة، لإبداء آرائهم حول ملائمة العبارات، وإذا ما كانت العبارات تقيس ما وضعت لقياسه أم لا، ومدى دقة العبارات من حيث

الصياغة، وبناء على ذلك تم حذف (3) عبارات، وتعديل صياغة (7) عبارات، وقد تم الإبقاء على العبارات التي بلغت نسبة اتفاق أكثر من (89 %)، وبذلك أصبحت الاستبانة مكونة من (27) عبارة.

الخصائص السيكومترية للإستابنة:

تم تطبيق الاستبانة بصورتها الأولية المكونة من (27) عبارة، على عينة لحساب الخصائص السيكومترية، بلغ عددهم (100) معلمي التربية الخاصة.

(أ)**الاتساق الداخلي للاستبانة:** تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك لمعرفه مدى ارتباط واتساق بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، والجدول التالي يوضح هذه النتائج التالية:

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لاستبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي (ن=100)

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.50**	16	0.53**
2	0.53**	17	0.44**
3	0.45**	18	0.41**
4	0.44**	19	0.48**
5	0.45**	20	0.43**
6	0.52**	21	0.41**
7	0.61**	22	0.44**
8	0.51**	23	0.51**
9	0.54**	24	0.49**
10	0.43**	25	0.39**
11	0.51**	26	0.42**
12	0.41**	27	0.39**
13	0.50**	28	0.38**
14	0.40**	29	0.52**

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
15	0.53**		

**** دال عند (0.01)**

يتضح من الجدول السابق بان بنود الاستبانة تتمتع بمعاملات ارتباط جيدة، وداله إحصائياً عند مستوي (0.01)، مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على أن بنود الاستبانة تتمتع باتساق داخلي عالي.

(ب) ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق:

(1) الفا كرونباخ:

جدول (3) المتوسط والتباين ومعامل الارتباط المصحح ومعامل الفا لاستبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي بعد حذف درجة البند (ن=100)

البعد	العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا
المعرفي	1	21.1550	4.242	.657	.883
	2	21.1200	4.418	.638	.888
	3	21.8550	4.195	.389	.848
	4	21.0900	4.414	.672	.883
	5	21.2450	4.477	.591	.888
الوجداني	6	22.2450	4.477	.591	.888
	7	22.0050	4.920	.596	.888
	8	21.3700	4.264	.582	.888
	9	22.4950	4.171	.479	.851
	10	22.7300	5.836	.610	.843
السلوكي	11	17.9950	5.653	.484	.829
	12	16.9300	3.533	.363	.848
	13	17.9450	2.776	.468	.884
	14	17.2950	3.666	.381	.822

البعد	العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا
المهني التربوي	15	21.7300	5.836	.610	.843
	16	22.1750	6.135	.396	.888
	17	21.8400	6.055	.287	.828
	18	21.8000	5.739	.539	.808
	19	21.9950	5.653	.484	.829
دور معلمي التربية الخاصة	20	34.9940	.5134	.484	.835
	21	33.9300	3.423	.353	.844
	22	32.9440	2.735	.458	.882
	23	31.2940	4.555	.381	.823
	24	32.7300	.8354	.510	.849
	25	32.9940	.5434	.484	.839
	26	33.9300	4.433	.353	**.6**84
	27	32.9440	.7754	.458	.880
معامل ألفا للاستبانة					0.90

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- عند مقارنة قيمتي المتوسط والتباين لكل بند على حدة بقيم المتوسط والتباين للبند بعد حذف درجته يتضح عدم اختلاف القيم في الحالتين وتقاربها بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى أن المدى الذي تذبذب فيها هذه القيم صغير جداً، وهذا يؤكد أن جميع البنود متجانسة إلى حد كبير في قياس ما وضعت من أجله.
- جميع قيم معاملات الارتباط المصحح بين البند والدرجة الكلية للمقياس عند حذف درجة البند تزيد عن (0.2)، ويؤكد هذا تمتع جميع البنود بدرجة مقبولة من الصدق باعتبار بقية البنود محكاً لقياس صدق البند، وهذه المعاملات تعتبر معامل تميز لكل بند باعتبار بقية البنود كمحك.
- أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ للبنود لا يتأثر بعد حذف أي بند وهذا يعد مناسباً.

(2) الثبات عن طريق معاملات الفا وجتمان لاستبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي

جدول (4) معاملات الفا وجتمان

المعامل	استبانة دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي
ألفا	0.90
جتمان	0.89

يتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة وجاءت جميع هذه القيم (أكبر من 0.7). وتقارب قيم معاملات الثبات، وهذا يدل على أنه يناسب البيانات بشكل جيد.

من خلال ما سبق يتضح أن استبانة دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي يتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة.

نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة:

ما العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل نتائج المحور الأول للإستبانة. ويوضح الجدول التالي تحليل نتائج هذا المحور. وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية وقيم (ت) ومستويات العبارات والأبعاد، وترتيبها، للمحور الأول للاستبانة.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية وقيم (ت) ومستويات العبارات والعوامل، وترتيبها، للمحور الأول للاستبانة (العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي)

م	البعد	المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى العبارة	ترتيب العبارة
1.	المعرفي	الفهم الواضح لمفهوم العمل التطوعي.	4.35	4.20	23.056	0.01	مرتفع جدا	6
2.		المعرفة بالفرق بين العمل التطوعي الفردي والعمل المؤسسي.	4.19	3.60	20.494	0.01	مرتفع	10

م	البعد	المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى العبارة	ترتيب العبارة
3.		المعرفة بالأدوار التي يمكن أن يقدمها معلمو التربية الخاصة في العمل التطوعي.	4.10	3.60	18.786	0.01	مرتفع	13
4.		المعرفة باللوائح والأنظمة التي تنظم العمل التطوعي في المملكة.	3.90	3.60	15.370	0.01	مرتفع	19
5.		إدراك أهمية المواءمة بين طبيعة الإعاقة ونوع العمل التطوعي.	4.25	4.20	21.348	0.01	مرتفع جدا	9
6.	الوجداني	الشعور بالسعادة عند المشاركة في الأعمال التطوعية.	4.50	4.20	25.617	0.01	مرتفع جدا	3
7.		الدافع الداخلي قوي للمساهمة في العمل التطوعي.	4.60	4.20	27.325	0.01	مرتفع جدا	1
8.		الفخر بانخراطي في العمل التطوعي مع ذوي الإعاقة.	4.55	4.20	26.471	0.01	مرتفع جدا	2
9.		الإيمان بأن العمل التطوعي يعزز من قيمة المعلم في المجتمع.	4.40	4.20	23.910	0.01	مرتفع جدا	5
10		الاعتقاد أن التطوع يساهم في النمو المهني والأخلاقي للمعلم.	4.45	4.20	24.763	0.01	مرتفع جدا	4
11	السلوكي	المشاركة بانتظام في أنشطة تطوعية تخدم ذوي الإعاقة.	4.06	3.60	17.932	0.01	مرتفع	15
12		المشاركة في تنظيم فعاليات تطوعية داخل المدرسة.	4.00	3.60	17.078	0.01	مرتفع	16
13		تخصيص وقتًا للمساهمة في مبادرات تطوعية.	3.95	3.60	16.224	0.01	مرتفع	18
14		تشجيع زملائي على الانخراط في العمل التطوعي.	4.15	3.60	19.640	0.01	مرتفع	12
15	المهني	استخدام مواقف صفية لغرس	4.30	4.20	22.202	0.01	مرتفع	8

م	البعد	المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى العبارة	ترتيب العبارة
	التربوي	حب العمل التطوعي لدى الطلاب.					جدا	
16		دمج مفاهيم العمل التطوعي في الأنشطة الصفية واللاصفية.	4.19	3.60	20.494	0.01	مرتفع	10
17		المساعدة على اكتشاف قدرات الطلاب في مجالات العمل التطوعي.	4.34	4.20	23.056	0.01	مرتفع جدا	6
18		تعريف طلابي بالجهات التطوعية في المجتمع السعودي.	4.10	3.60	18.786	0.01	مرتفع	13
19		المشاركة للطلاب في أنشطة تطوعية تتناسب مع إعاقاتهم.	4.00	3.60	17.078	0.01	مرتفع	16
المحور الأول: العوامل التي تساعد معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي								
العامل المعرفي (4.16)			20.80	18	19.046	0.01	مرتفع	4
العامل الوجداني (4.50)			22.50	21	24.684	0.01	مرتفع جدا	1
العامل السلوكي (4.04)			16.15	14.4	16.542	0.01	مرتفع	3
العامل المهني التربوي (4.19)			20.95	18	20.564	0.01	مرتفع	2

تشير نتائج الاستبانة التي أجريت على عينة مكونة من (105) معلمين ومعلمات من معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية إلى أن الدرجة الكلية لجميع العومل الأربعة (المعرفي، الوجداني، السلوكي، المهني التربوي) قد جاءت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للاستبانة (114.21 من 135)، ويتضح ذلك من خلال تحليل كل عامل على حدة.

أولاً: العامل الوجداني: جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (22.50)، ويعكس ذلك ارتباط هذا البعد بالجانب النفسي المرتبط بالقيم والاتجاهات الإيجابية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نعمان (2022) التي كشفت عن مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية والوجدانية لدى معلمي التربية الخاصة، كما أيدت دراسة عادل (2020) هذا التوجه، مشيرة إلى فخر المعلمين بانخراطهم في أنشطة تطوعية تخدم ذوي الإعاقة . بالإضافة إلى دراسة (Varanasi et al., 2024) التي بينت أن المشاعر الإيجابية

والدوافع الداخلية تُعد من أهم محددات الاستمرارية في العمل التطوعي، كما أظهرت دراسة Stang & Roll (2013)أن العلاقة بين الشعور بالرضا المهني والمشاركة الوجدانية في الأنشطة المجتمعية ذات دلالة مرتفعة.

ثانياً: العامل المهني التربوي: حل في المرتبة الثانية بمتوسط (20.95)، وهو مؤشر قوي على دور المعلمين في الجانب المهني والتربوي في توجيه الطلاب نحو العمل التطوعي، من خلال تضمين قيمه في الأنشطة الصفية واللاصفية. وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة الظفيري (2023) التي أشارت إلى وعي المعلمين بأهمية التكامل بين المناهج الدراسية والعمل المجتمعي، وكذلك دراسة دسوقي (2017) التي بيّنت دور البرامج التكوينية في تعزيز الأداء التربوي الأخلاقي. وبينت دراسة Fakrudeen et al. (2017) أهمية التكامل بين الجانب التربوي والمجتمعي في التعليم، وأكدت على ضرورة توجيه الجهود الصفية لتعزيز الانخراط المجتمعي لدى الطلاب.

ثالثاً: العامل المعرفي: جاء بمتوسط (20.80)، ويعبر عن معرفة المعلمين بمفاهيم العمل التطوعي، وأشكاله، ولوائحه، وأهمية مواءمة نوع الإعاقة مع نوع النشاط التطوعي. ولكن مع وجود احتياج نسبي لمزيد من التوعية بالقوانين والسياسات المرتبطة بالعمل التطوعي. وتدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة جبر (2020) من أن معلمي التربية الخاصة لديهم معرفة عميقة بمفاهيم الدمج والعمل المجتمعي، كما كشفت دراسة الناصر (2023) عن ارتفاع الوعي النظري لدى المعلمين. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Fakrudeen et al. (2017) التي وجدت أن المعرفة المسبقة بقوانين العمل التطوعي والتنمية المجتمعية ترتبط إيجابياً بالممارسة الميدانية في المجال التربوي.

رابعاً: العامل السلوكي: جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (16.15)، لكنه يظل ضمن المستوى المرتفع. ويُظهر هذا البعد الجانب السلوكي العملي للمعلمين وممارساتهم الفعلية، مثل تنظيم فعاليات تطوعية وتشجيع الزملاء والطلاب. وتعكس هذه النتائج اتجاها إيجابيًا عامًا لدى معلمي التربية الخاصة نحو العمل التطوعي، سواء من حيث المعرفة أو الاتجاهات أو السلوك أو التوظيف التربوي، مما يعزز من دورهم المجتمعي ويؤهلهم لتنشئة طلاب ذوي اتجاهات تطوعية بنّاءة. وتتفق نتائج هذه الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الظفيري (2023) حيث أشارت نتائجها أن معلمي التربية الخاصة يوظفون القيم التطوعية في البيئة التعليمية. كما أظهرت دراسة (Fakrudeen et al., 2017) فعالية المعلمين في تحويل مفاهيم التطوع إلى ممارسات تعليمية داخل المؤسسات التربوية.

وتؤيد ذلك نتائج دراسة جبر (2020) التي رصدت بعض المعوقات في ميدان التطبيق، رغم الوعي العالي. كما تدعم دراسة Stang & Roll (2013) هذه النتائج، حيث أظهرت أن العوامل المؤسسية (الدعم الإداري، الوقت، الموارد) تؤثر في تحويل القناعات إلى سلوك تطبيقي.

وتعكس هذه النتائج اتجاها إيجابيًا عامًا لدى معلمي التربية الخاصة نحو العمل التطوعي، سواء من حيث المعرفة أو الاتجاهات أو السلوك أو التوظيف التربوي، مما يعزز من دورهم المجتمعي ويؤهلهم لتنشئة طلاب ذوي اتجاهات تطوعية بنّاءة.

الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

ما دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل نتائج المحور الثاني للإستبانة. ويوضح الجدول التالي تحليل نتائج الاستبانة. وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية وقيم (ت) ومستويات العبارات، وترتيبها. للمحور الثاني للاستبانة (دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي)

جدول (5) المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية وقيم (ت) ومستويات العبارات، وترتيبها، للمحور الثاني للاستبانة (دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي)

م	المحور	المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى العبارة	ترتيب العبارة
1.	**دور معلمي التربية الخاصة**	الحرص على أن أكون قدوة حسنة لطلابي من خلال مشاركتي الشخصية في الأنشطة التطوعية.	4.30	4.2	17.16	0.01	مرتفع جدا	8
2.		تشجيع طلابي من ذوي الإعاقة على تقديم المساعدة لزملائهم ضمن الأنشطة الصفية وغير الصفية.	4.25	4.2	16.25	0.01	مرتفع جدا	10
3.		دمج مفاهيم العمل التطوعي في الدروس والمواقف التعليمية	4.28	4.2	20.22	0.01	مرتفع جدا	9

م	المحور	المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى العبارة	ترتيب العبارة
		لتعزيز القيم المجتمعية.						
4.		تخصيص وقتًا من الحصص أو النشاط لشرح أهمية العمل التطوعي ومجالاته المناسبة للطلاب.	4.22	4.2	18.42	0.01	مرتفع جدا	12
5.		المساعدة لطلابي على اختيار أنشطة تطوعية تناسب قدراتهم وميولهم الشخصية.	4.18	3.6	15.43	0.01	مرتفع	14
6.		تنظيم فعاليات مدرسية يكون للطلاب ذوي الإعاقة دور تطوعي مباشر فيها.	4.16	3.6	13.48	0.01	مرتفع	15
7.		التنسيق مع أولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية لإشراك الطلاب في أنشطة تطوعية خارج المدرسة.	4.28	4.2	20.84	0.01	مرتفع جدا	9
8.		تعزيز الثقة بالنفس لدى طلابي من خلال تكليفهم بأدوار تطوعية قيادية داخل البيئة المدرسية.	4.24	4.2	19.78	0.01	مرتفع جدا	11
المحور الثاني: دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي (4.23)			33.84	33.6	15.48	0.01	مرتفع جدا	
الدرجة الكلية للاستبانة (4.23)			114.21	79.8	17.875	0.01	مرتفع جدا	

تم حساب متوسط المحور الثاني للاستبانة دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، قيمة المتوسط للمحور تساوي 33.84 ، (المتوسط المعدل: 4.23): تشير هذه النتيجة إلى مستوى مرتفع جدًا في دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، مما يعكس

وجود ثقافة مهنية قائمة على المبادرة المجتمعية، والوعي بأهمية الدور الأخلاقي والتربوي تجاه المجتمع. وبهذه النتيجة يكون دور معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، هو دور مرتفع جدا.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة أن متوسط المحور الثاني (دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي (بلغ (4.23 من 5.00)، وهو يقع ضمن فئة "مرتفع جدًا "وفق المقياس المعتمد. وتشير هذه النتيجة إلى أن معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية يمارسون دورًا فاعلًا ومؤثرًا في نشر وتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابهم، وهو ما يعكس مستوى الوعي المهني والتربوي العالي الذي يتمتع به هؤلاء المعلمون تجاه أهمية غرس قيم المشاركة المجتمعية والانتماء الوطني لدى فئة الطلاب ذوي الإعاقة.

وتعكس هذه النتيجة كذلك وجود اتجاهات إيجابية واضحة لدى معلمي التربية الخاصة نحو العمل التطوعي، لا بوصفه مجرد نشاط إضافي، بل كجزء أصيل من رسالتهم التربوية، حيث يسعى المعلم – بحسب العبارات الواردة في الاستبانة – إلى أن يكون نموذجًا عمليًا يُحتذى به من قبل طلابه، فيمارس العمل التطوعي بشكل شخصي (كما في عبارة "أحرص على أن أكون قدوة حسنة لطلابي من خلال مشاركتي الشخصية في الأنشطة التطوعية")، ويشجع طلابه على الانخراط في الأعمال التطوعية الملائمة لقدراتهم (كما في عبارة "تشجيع طلابي ذوي الإعاقة على تقديم المساعدة لزملائهم.)"

وقد أظهرت استجابات العينة أيضًا إدراكًا واضحًا لأهمية الدمج التربوي بين النشاط الصفي واللامنهجي والعمل التطوعي، من خلال تضمين المعلم لمفاهيم التطوع ضمن الدروس أو تصميم فعاليات مدرسية تطوعية بمشاركة الطلاب، وهو ما يشير إلى أن المعلمين لا يكتفون بالتشجيع النظري بل يسهمون في إحداث مواقف تعلمية تطوعية حقيقية داخل البيئة التعليمية.

كما أن دور المعلمين امتد خارج حدود الصف، حيث أظهرت بعض العبارات المرتفعة استجابات إيجابية تتعلق بتنسيق المعلم مع أولياء الأمور أو مؤسسات المجتمع المحلي، وهو ما يعكس توجهًا نحو فتح المدرسة على المجتمع المحلي، وإتاحة الفرص لذوي الإعاقة للمشاركة المجتمعية الفعلية، بما يُسهم في تعزيز شعورهم بالكرامة والاستقلالية.

من ناحية أخرى، تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسات سابقة، مثل دراسة النصر (2022) التي أكدت أن معلمي التربية الخاصة يشكلون أحد أهم عوامل بناء اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة، من خلال الممارسة والقدوة، ودراسة Eyler & Giles (1999) التي أوضحت أن

إشراك الطلاب في مواقف تطوعية واقعية من خلال المدرسة يُعد من أنجع الوسائل التربوية في تعزيز السلوك المدني والانتماء المجتمعي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن النتيجة التي حصل عليها هذا المحور (متوسط = 4.23) تعكس ثقافة مهنية راسخة لدى معلمي التربية الخاصة تجاه أهمية العمل التطوعي، وتُبرز وعيهم بأدوارهم المتعددة كموجهين وميسرين ومحفزين لمشاركة الطلاب ذوي الإعاقة في بناء مجتمعهم، مما يعزز من مكانة المدرسة كمؤسسة تربوية تُسهم في خدمة وتنمية المجتمع.

وتتكامل هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي ترى أن المعلمين الأكثر وعيًا اجتماعيًا هم الأكثر اندماجًا في برامج التطوع، كما أظهرت ذلك دراسة Hustinx & Lammertyn (2003): التي ربطت بين الهوية المهنية والمواطنة الفاعلة.

توصيات الدراسة:

1. **تصميم برامج تدريبية متخصصة** لتعزيز الجانب المعرفي والسلوكي لمعلمي التربية الخاصة فيما يخص العمل التطوعي.
2. **دمج مفاهيم التطوع في المناهج** والأنشطة الصفية بما يتوافق مع قدرات الطلاب ذوي الإعاقة.
3. **توفير الحوافز المؤسسية** التي تشجع المعلمين على تطبيق العمل التطوعي عمليًا.
4. **تطوير الشراكات مع منظمات المجتمع المدني** لتعزيز فرص انخراط المعلمين والطلاب معًا في مشاريع مجتمعية.

مقترحات الدراسة:

1. فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية الاتجاهات الوجدانية لتعزيز العمل التطوعي لدى معلمي التربية الخاصة.
2. تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي في مناهج إعداد معلمي التربية الخاصة في الجامعات السعودية.
3. أثر مشاركة المعلمين في الأعمال التطوعية على تنمية القيم الاجتماعية لدى طلاب التربية الخاصة.
4. دراسة مقارنة بين معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة في ممارساتهم للعمل التطوعي.
5. أثر العمل التطوعي على خفض الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

المراجع:

أحمد، منى محمد. (2018) .دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم التطوعية لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة الطفولة والتربية، جامعة عين شمس، 10(2)، 87–110.

الباز، خالد (2022) .العوامل المؤثرة في مشاركة ذوي الإعاقة في العمل التطوعي .مجلة دراسات التمكين، العدد 7، 55–68.

الجابري، فواز عبد العزيز. (2022). سلوكيات العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مكة المكرمة: دار الزهراء للنشر.

جبر، عبد الله حسن. (2020) .اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو دمج ذوي الإعاقة في التعليم العام . القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية.

الحربي، فهد عبد الرحمن. (2019) .ثقافة العمل التطوعي في المؤسسات التعليمية السعودية .الرياض: دار الزهراء للنشر.

الحمادي، أحمد (2021) .الدوافع النفسية للعمل التطوعي وأثرها في المجتمع السعودي .مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 10، 30–45.

الحميدي، فهد بن صالح. (2019). العمل التطوعي وأثره في التنمية المجتمعية. الرياض: دار الإبداع للنشر والتوزيع.

الخليفة، حسن جعفر وهاشم كمال الدين محمد (2011) .التقويم التربوي مفهومه أساليبه مجالاته توجهاته الحديثة .الرياض: مكتبة الرشد.

الخليفي، ناصر عبد الله. (2021) .الدور التربوي لمعلمي التربية الخاصة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة .الرياض: دار الفكر التربوي.

دسوقي، عبد الله محمد. (2017) .برامج إعداد معلمي التربية الخاصة بين النظرية والتطبيق .القاهرة: دار الفكر التربوي.

الدوسري، إبراهيم مبارك (2001 .(إطار مرجعي في التقويم التربوي .الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016) .نص الرؤية الرسمي .الرياض: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

الزهراني، عبد الله علي. (2020) .*العمل التطوعي ودوره في التنمية المجتمعية: رؤية شرعية وتنموية* .جدة: مركز دراسات العمل التطوعي.

الزهراني، نورة صالح. (2021). المشاركة المجتمعية في المدارس السعودية: الواقع والمأمول .جدة: دار الفاروق للنشر.

السالم، فاطمة (2020) .دور المعلم في تعزيز القيم التربوية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة .مجلة التربية والتنمية، العدد 8، 40–50.

الشبلي، إبراهيم مهدي (2000) .المناهج: بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها باستخدام النماذج .عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.

الظفيري، خالد محمد. (2023) .استخدام المعلمين للتقنيات في التربية الخاصة وأثرها في تنمية المهارات الاجتماعية .مجلة التربية الخاصة، 29(4)، 98–117.

عادل، عبد المجيد محمد. (2020) .دور معلمي الإعاقة الفكرية في تعزيز الدمج المجتمعي .مجلة التربية، جامعة الأزهر، 183(1)، 145–172.

العتيبي، سعيد (2023 .(ثقافة العمل التطوعي وأثرها في التنمية المجتمعية .الرياض: دار المعرفة.

محمد، عبد الرحمن حسن. (2019). العمل التطوعي والتنمية المستدامة: رؤية مستقبلية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

مركز الأبحاث الاجتماعية والنفسية. (2020). العمل التطوعي: مفاهيمه وأبعاده وآثاره المجتمعية. القاهرة: مركز الأبحاث الاجتماعية والنفسية.

المطيري، خالد فهد. (2020) .أثر الدورات التدريبية في تعزيز العمل التطوعي لدى معلمي التربية الخاصة . مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 32(1)، 190–215.

الناصر، بدر عبد الله. (2022). التربية الخاصة وبناء القيم الاجتماعية. الرياض: مكتبة العبيكان.

الناصر، بدر عبد الله. (2023). الاتجاهات التربوية نحو العمل التطوعي في التعليم العام. جدة: دار المنظومة للنشر العلمي.

الناصر، علي بن سعيد. (2023) .وعي المعلمين بمفاهيم العمل التطوعي وأثره في تعزيز الانتماء المهني . مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الملك فيصل، 18(3)، 301–325.

النصر، عبدالله (2022) .دور معلمي التربية الخاصة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلاب .مجلة التربية الخاصة، العدد 15، 60–78.

نعمان، أحمد عبد القادر. (2022) .المسؤولية الاجتماعية لمعلمي التربية الخاصة . مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، 34(2)، 211–234.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Alquraini, Turki, & Rao, Shaila. (2022). Special education in Saudi Arabia: Challenges, developments, and future directions. Journal of International Special Needs Education, 25(2), 141–150.

Callow, M., & Schaubroeck, J. (2009). The role of volunteerism in professional development and career advancement. Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 38(5), 857–876.

Clary, E. G., & Snyder, M. (1999). The motivations to volunteer: Theoretical and practical considerations. Current Directions in Psychological Science, 8(5), 156–159.

Einolf, C. J. (2011). Gender differences in the correlates of volunteering and charitable giving. Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 40(6), 1092–1112.

Eyler, J., & Giles, D. E. Jr. (1999). Where's the Learning in Service-Learning? San Francisco: Jossey-Bass.

Fakrudeen, M., Khalid, S., & Davis, L. (2017). Integrating volunteerism in teacher education programs. International Review of Education, 63(2), 205–222. https://doi.org/10.1007/s11159-017-9638-1

Grimm, R., Spring, K., Dietz, N., Foster-Bey, J., & Reingold, D. (2006). Building active citizens: The role of social institutions in teen volunteering. Corporation for National and Community Service.

Hustinx, L., Cnaan, R. A., & Handy, F. (2010). Navigating theories of volunteering: A hybrid map for a complex phenomenon. Journal for the Theory of Social Behaviour, 40(4), 410–434.

Penner, L. A. (2002). Dispositional and organizational influences on sustained volunteerism: An interactionist perspective. Journal of Social Issues, 58(3), 447–467.

Stang, K., & Roll, M. (2013). Teacher emotions and volunteer practices in special education. Teaching and Teacher Education, 34, 55–64. https://doi.org/10.1016/j.tate.2013.03.005

Varanasi, K., Mathews, S., & Aldrich, P. (2024). Emotional drivers of volunteerism in inclusive education. Journal of Educational Psychology, 116(1), 55–72. https://doi.org/10.1037/edu0000758

Wilson, J., & Musick, M. (2008). Volunteers: A social profile. Bloomington, IN: Indiana University Press.